المقولات أن تعتمده في وجه تنقيحيّ قويّ (أو محرّف سافر للحقيقة التاريخية) من أمثال فوريسون، بمعنى، "مؤرّخ" يعبث كما يشاء بكلّ معايير العقل، والمصداقية الواقعية و المسؤولية الأخلاقية من أجل أن يسوّق برنامج عمل يميني أيديولوجي عنصري. بالنسبة لليوتار، الشكل الوحيد للردّ هو أن تعترف بأنّ فوريسون بكلّ بساطة لايلتزم بنفس قواعد اللعبة، وما من نموذج عقلاني للحوار ـ أو الدليل الوثائقي ـ يمكن أن يحمله على قبول الواقع التاريخي لمعسكرات الموت. وبالتالي:

تظلّ الحقيقة قائمة أنّه إذا كان فوريسون يتحلّى "بنية سيئة"، فإنّ فيدال ناكيت [واحد من خصومه في هذه المماحكة) لايستطيع أن يقنعه بأنّ عبارة "كان ثمّة مايدعى بغرف الغاز" هي صحيحة. يعلّق المؤرّخ بمرارة، وبطريقة مماثلة، أنّه "مايزال هناك معادون لداريفوس". يمكن أن يكون الإجماع مفقوداً حتى في قضية كهذه، تماماً كتلك الأكاذيب التي فبركها الكولونيل هنري، والتي كُرّست واقعيتها تماماً إلى الحدّ الذي تسمح به وسائل تكرّس لأيّ واقع كان. وهكذا تمنع الإرادة أو النية السيئة، أو الإيمان الأعمى (أيديولوجية حزب فرنسا الوطن الأمّ) الحقيقة من التعبير عن نفسها أو العدالة من أن تتحقّق. ـ كلاّ، ما تطلق عليه اسم النية السيئة، الخ، هو الإسم الذي تخلعه على حقيقة أنّ الخصم ليس له أية مصلحة بتكريس الواقع، وأنّه لايقبل بالقواعد من أجل صياغة معرفيات موثوقة، وأنّ غايته هي أن لايقنع أحداً.(٢٩)

في حالة كهذه، لن يفشل المرء فقط بإقناع فوريسون بل يمكن أن يجازف أيضاً **بإلحاق الظلم به** ـ متجاهلاً "اختلافيته" مع مصالح وقيم الخطاب التنويري الساعي لاكتشاف الحقيقة ـ إذا أراد المرء أن يحكم في القضية من منظور يترتّب عليه ضرورة التقيّد بالقواعد المقبولة (معرفية كانت أم أخلاقية) للعبة. لأنّه عند نقطة كهذه سرعان ماتنقلب الطاولات بين الجلاّد والضحية، ويكون باستطاعة فوريسون أن يعيد قلبها من جديد من